# منابع الأحجار

## دراسة في أول مخطوط عربي في علم الأحجار الكريمة

الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف

كلية التربية / جامعة بغداد

لعطارد محمد الحاسب المنجم البغدادي(١) المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م(٢) تصانيف عدة . فقد معظمها ولم يسلم منها الا قليل ووردت عنوانات بعضها في عدد من مؤلفات الاقدمين . فمما وصلنا من اخبار تلك التصانيف :

١ ـ تركيب الافلاك (٣)

٢ ـ العلل السماوية (٤)

٣ ـ الجفر الهندي . تفسيره (٥)

٤ ـ العمل بالاسطرلاب(٦)

٥ ـ العمل بذات الحلق (٧)

---

(١) لم يذكر القدماء عن سيرته شيئا مع انهم اشادوا بعلمه . قال ابن النديم ( الفهرست ط . فلوكل ، ليبسك ١٨٧١ ص ٢٨٧ ) « كان فاضلا عالما » وذكر عنوانات بعض كتبه ولم يزد . وقال القفطي ( تاريخ الحكماء القاهرة ١٩٠٣ ص ٢٥١ ) « رجل مشهور بانواع علوم الهيئة مذكور في وقته ، مصنف » واشار الى كتابين له . واختلف في القابه فهو لدى ابن النديم « الحاسب المنجم » وعند القفطي « الحاسب » وحسب وذكره المجريطي ( غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم ، ط . ريتر ، هامبرك ١٩٢٧ ، ص ٢١٩ ) باسم « البابلي » و « الكاتب » وسماه البغدادي ( هدية العارفين ، استانبول ١٩٥١ ، ٦٦٥/١ ) ، « الحاسب البابلي المنجم البغدادي » . ومن المحتمل ان يكون عطارد هو اسما مستعارا اختاره عطارد لنفسه لان عطارد هو اله الحكمة والكتابة لدى اكثر الامم القديمة وقد عرفه العرب باسم « الكاتب » وعلى اية حال فان نسبته الى بغداد تدل على انه كان من علمائها المبرزين .

(٢) سكت الاقدمون عن تحديد سنة وفاته ، وان كان يفهم انه من اهل القرن الثاني الهجري ( ٨م ) وحددها البغدادي في هدية العارفين ٦٦٥/١ مع انه متاخر جدا ولم يذكر مصدره على عادته .

(٣) الفهرست ٢٨٧ وتاريخ الحكماء ٢٥١ .

(٤) الفهرست ٢٨٧ .

(٥) الفهرست ٢٨٧ والجفر علم قديم هدفه معرفة المستقبل او التنبوء بالحوادث قبل وقوعها وربما معرفة الحوادث الماضية ايضا . قال الحاج خليفة « هو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوى على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا » والجفر الهندي هو معرفة ذلك عن طريق التركيب العددي . كشف الظنون ( استانبول ١٩٤٧ ) ٥٩١/١ـ٥٩٢ .

(٦) الفهرست ٢٨٧ .

(٧) الفهرست ٢٨٧ وتاريخ الحكماء ٢٥١ وذات الحلق اسم آلة فلكية ، وردت في كتاب المجسطي لبطليموس وتشتمل على سبع حلق معدنية متحركة مركبة في بعضها يقاس بها كل ما يقاس بالاسطرلاب المسطح وتسمى بالفرنسية Sphare armillaire انظر كارلونالينو : علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ( رومه ١٩١١ ) ص ١٤٨ .

٦ ـ المرايا المحرقة (٨)

٧ ـ سر الاسرار ، او الفصول في الاسرار السماوية(٩)

٨ ـ محنة المنجمين (١٠)

٩ ـ في النظر فيما يكون في العالم يوما بيوم(١١)

وتكشف عنوانات هذه التصانيف ،ومحتويات ماتبقى منها ، عن اهميتها غير العادية في تاريخ التراث العلمي العربي . فان تناولها موضوعات علمية محضة في هذه الحقبة المبكرة وهي النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، يثير جملة اسئلة عن مصادر معلومات عطارد نفسه ، واللغات التي كتبت بها تلك المصادر وتواريخ نقلها الى العربية مما يوضح امر تحديد زمن اتصال تلك المصادر وسبله بالفكر العربي الاسلامي . كما ان تنوع مؤلفاته يدل على طبيعة اهتمامات عصره العلمية فيما عرف بالعلوم الدخيلة واتجاهات الثقافة الاولى بوجه عام . فاذا استثنينا كتابة « المرايا المحرقة » وهو في علم فيزياء الضوء وربما كان الهدف من تاليفه عسكريا محضا(١٢) فان كتبه الاخرى تبحث في موضوع واحد تقريبا هو الفلك والتنجيم وهو بذلك يشترك في اهتماماته مع الفزاري وعمر بن الفرخان وماشاء الله والفضل بن نوبخت وسهل بن بشر والخوارزمي ويحيى بن ابي منصور وحبش بن عبد الله المروزي وغيرهم من الجيل الاول من علماء الفلك والتنجيم في الحضارة العربية الاسلامية .

ويمكن عزو هذه الظاهرة الى توفر المصادر والكتب الباحثة فيمثل هذا الفن قياسا الىغيرها من مصادر العلوم الاخرى بسبب تلك العناية الرسمية الفائقة التي بذلها الخلفاء واولى الامر في نقل كتب هذا الفن الى العربية وبخاصة منذ عهد الخليفة المنصور(١٣) .

ويظهر لنا ان عطارد كان من اوائل من استفاد من هذا الاهتمام الرسمي فهو قد عاش حياته العلمية في ايام خلافة المنصور ومن بعده وحتى السنين الاولى من عهد المامون وبذلك فانه شهد البدايات الاولى لحركة الترجمة الىالعربية واتيحت له فرصة الافادة من نتاجها المبكر ، فدراسةمؤلفاته من هذه الوجهة تفيد في معرفة ذلك النتاج .

ومن المؤسف ان تحول عوادى الزمن دون وصول جل تلك المؤلفات الى ايدينا بيد اننا وجدنا له كتابا مهما لم يشر اليه المؤلفون القدامى ، كابن النديم والقفطي وتردد اسمه في بعض الكتب الباحثة في موضوعه ، هو كتاب « منافع الاحجار » .

وكان المجريطي ( ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م ) هو اول من اشار الى هذا الكتاب ، حين لخص فقراته في كتابه « غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم » (١٤) ثم نوهبه البيروني ( ت٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ) في « الجماهر في معرفة الجواهر » (١٥) لكنه نقده نقدا لاذعا ، فقال « ولعطارد بن محمد الحاسب كتاب سماه منافع الاحجار اكثر فيه من هذا الباب ( يريد مايعزى الى الاحجار من منافع ناتجة عن حكمها ) الا انه خلطه بمثل العزائم والرقى فاسترذل » (١٦) ولكن هذا النقد لم يحل دون نقل المتاخرين

(٨) الفهرست ٢٨٧ وتاريخ الحكماء ٢٥١ ومنه نسخة في خزانة كتب لالهلي باستانبول برقم ( ٢٧٥٩ ) تقع في ٢٠ ورقة تحتوي على صور توضيحية قال فيها « وكنت قرات كتاب انتيمس في المرايا المحرقة وغيرها فحذفت ذلك من الاشكال ولخصتها واحكمت وضع النقط والخطوط في خواص اماكنها ومواضعها وسقط القول على مذهب انثيمس ( هنا بالثاء ) بزيادة في الشرح وترتيب العمل الدال على ذلك » .

(٩) لخصه ابو القاسم مسلمة بن احمد المجريطي ( ت ٢٩٥هـ/١٠٠٤م ) في كتابه « غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم » . قال « فمن ذلك ما ذكر عطارد البابلي في فصوله التي سماها سر الاسرار وقد اقتضبنا منها خمسة واربعين فصلا فيها علم كثير مما نحن سبيله » ( الفصل ٤ ص ٢١٩ ) .

(١٠) اشار اليه البيروني ( ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م ) في كتابه « رسالة في تسطيح الصور وتبطيح الكور » انظر Ullmann, Die natur and Geheimwissenschaften im Islam (Leiden 1972) P.316

(١١) اشار اليه محمد بن اسحاق ابو العنبس الصيمري ( ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م ) في كتابه « اصل الاصول في خواص النجوم واحكامها واحكام المواليد » .

(١٢) قال الحاج خليفة في تعريف هذا العلم « هو علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنكسرة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع » ( كشف الظنون ١٦٥٢ ) .

(١٣) نالينو : علم الفلك ١٤٣ .

(١٤) غاية الحكيم الفصل العاشر ص ١٠٦ .

(١٥) الجماهر ( ط . حيدر اباد ) ص ٢١٧ وايضا ٩٨ و ٢٠١ .

(١٦) الجماهر ٢١٧ .

منه بل ودفاعهم عنه(١٧) . فاعتمده الشيخ احمد بن عوض المغربي من اهل القرن الحادى عشر الهجري (١٧م) في كتابه « قطف الازهار في خصايص المعادن والاحجار ونتايج المعارف والاسرار »(١٨) واشار اليه الحاج خليفة ( من اهل القرن نفسه ) دون ان يذكر اسم مؤلفه (١٩) .

وكان حظ الكتاب احسن من حظ غيره ، فقد حفظت لنا خزائن الكتب في العالم بعض نسخه، منها نسخة في خزانة كتب ايا صوفية باستنبول برقم ( ٣٦١٠ ) (٢٠) كتبت برسم السلطان قايتباي ، سلطان مصروالشام ، وهي بخط نسخ متقن مشكول مذهب تم نسخها على يد محمد بن احمد الفرنوي في مستهل شعبان سنة ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م ووقفها على الخزانة المذكورة السلطان العثماني محمودخان الاول (٢١) . وثانية في بعض الخزائن الخاصة بالهند (٢٢) وثالثة في خزانة كتب بانكبور بالهند ايضا برقم ( ٢٢١٧ ) وترقى الى القرن التاسع الهجري (١٥م) (٢٣) ورابعة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ( ٢٧٨٢ عرب ) كما توجد في مكتبة الامام الحكيم في النجف قطعة من نسخة مختصرة من الكتاب (٢٤) ولقد اعتمدنا نسخة باريس في اعداد دراستنا هذه.

تقع المخطوطة في ٢٩ ورقة عدا ورقة العنوان. وقد كتب عليها بخط ثلث كبير مايأتي « كتاب خواص الاحجار » وبحرف اصغر « ومنافعها ومايتغش عليها من الطلسمات من المنافع والخواص الشريفة » وبخط ثلث اكبر « وذلك مما جربه ونقله على الوضع الشرعي محمد بن ( كلمه غير واضحة ) » وواضح ان هذه العبارة زيادة على عنوان المخطوط من ناسخه او مالكه . ويختلف عنوان مخطوطة ايا صوفيا عن هذا فهو فيها « كتاب الجواهر والاحجار » وفي نسخة بانكبور « كتاب الاحجار والخرز ومنافعها » .

اما المخطوطة نفسها فمكتوبة بخط النسخ الجيد مشكولة الحروف في معظمها وفي كل صفحة منها ١١ سطرا ، يتردد عدد كلمات السطر بين ٦و٧ كلمات ، وتحتوى بعض صفحات الكتاب على صور تخطيطية بالحبر لتوضيح فقرات معينة منه .

اشار عطارد الى عنوان كتابه في مقدمته حيث قال « ورأيت ان اخلص من جمعها كتاب مخلص ( كذا ) منقا ( كذا ) جامعا لما يحتاج اليه في هذا المعنى ففعلت ذلك وهو هذا الكتاب المعروف بمنافع الاحجار » وفي نسخة بانكبور زيادة هي « والخرز » . واشار الى اسمه صراحة في موضعين من كتابه : الاول في بداية مقدمته والثانية في ختام القسم الاول منه .

ويمكننا تمييز ستة اقسام رئيسة في كتاب منافع الاحجار هي :

القسم الاول : لم يصرح بمصدره . الاوراق ١ا ـ ١١أ.
القسم الثاني : « شيء يختص بامهات الاحجار » . الاوراق ١١أ ـ ١٢ب .

القسم الثالث : « كتاب الاحجار السبعة ومانفع منها في اختلاف الوانها مأخوذة من كتاب اوجايقي». الاوراق ١٢ب ـ ١٩ب . وفي اخره « تم كتاب الاحجار والفصوص » .

القسم الرابع : « خواص الاحجار والنبات » . الاوراق ١٩ب ـ ٢٢ب ، ينتهي بقوله « تم كتاب

(١٧) جاء في هامش الجماهر لمعلق اسمه محمد بن الخطيب ما نصه « عجبا لابي الريحان في خفاء ما اراده عطارد عليه ، فان اصحب الكيمياء رمزوا على صنعتهم باحجار كثيرة ادعوا فيها هذه المنافع وهم يريدون كيفيات حجرهم وتنقله في احواله ومراتبه كما فعل مترجم كتاب الاحجار المشهور فانه ضمنه هذا العلم ، وذكروا من هذه الاسماء كثيرا وجميعها رموز ولعل نقل مجرد ما رأى ان لم يكن عالما بالصنعة وعالما ما اريد من تلك الاحجار » .

(١٨) مخطوطة في المكتبة القدرية ببغداد وصفناها في كتابنا : الاثار الخطية في المكتبة القادرية ٢٦٢/٤ ( بغداد ١٩٨٠ ) وكانت موضوع محاضرتنا في الندوة الدولية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب المنعقدة في جامعة حلب ١٩٧٨ ونشرنا هذه المحاضرة في المجلة التاريخية المغربية تونس ١٩٨٣ العدد ٢٣ـ٢٤ .

(١٩) كشف الظنون ١٨٣٤ .

(٢٠) دفتري كتبخانة ايا صوفيا ص ٢١٥ ( استانبول ١٣٠٤ ) .

(٢١) كان الصديق الدكتور علاء موسى نورس قد تفضل عند زيارته تركيا سنة ١٩٧٩ بتصوير عدد من اوراق المخطوطة وعند ابداء رغبته في تصوير سائرها اعتذر القائمون على المكتبة بانهم سيرسلون فيلما بها الى الملحقية الثقافية التركية ببغداد ولما يصل هذا الفلم الى اليوم رغم تكرار اتصالنا بهم .

(٢٢) قال فريتس كرنكو : ذكر لي المولوي عبدالعزيز الراجكوتي ان عند صديق له بالهند نسخة قديمة جدا ( الجماهر ، هامش ص ٢١٧ ) .

(٢٣) Catalogue of the persian and arabic Manuscripts in the Oriental public Library of Bankipore Vol.5,P.116

(٢٤) وتقع في ٣ صفحات وعنوانها « كتاب الاحجار والخرز ومنافعها ومقدمات الطلسمات واسرار الكواكب واستعمال الاحجار والخرز والانتفاع بها » .

الاحجار والفصوص لعطارد بن محمد » فهذا القسم هو اخر اقسام الكتاب ويظهر انه تقدم بسبب خطأ من مجلد النسخة التي نقل عنها ناسخ المخطوطة المذكورة .

القسم الخامس : « كتاب اوجايقي في الطلسمات » الاوراق ٢٤ب ـ ٢٩ ب ؛ ومكانه الصحيح بعد القسم الثالث مباشرة للسبب المذكور نفسه .

تقوم اسس الكتاب النظرية رغم اختلاف مصادرها على التأليف بين جملة من المعارف والاعتقادات الشائعة لدى الشعوب القديمة في الفلك والتنجيم والجيولوجية والصيدنة والسحر فهو بذلك يكشف عن مرحلة اولى من مراحل نشأة هذه العلوم وبخاصة في الفترة التي لم تكن توضحت فيها الفروق بين كل علم واخر .

ويمكن تلخيص اول اسس الكتاب بان للكواكب والاجرام السماوية الاخرى حركات مختلفة ، تؤثر على عناصر العالم الاساسية ومنها تؤدى الى تكوين انواع الاحجار في باطن الارض . يقول عطارد « انه لما كانت الاشخاص العلوية بحركتها مؤثرة في جميع عالم الكون والفساد وانه عن حركتها تلطخ ( كذا والصواب تنلقح كما في نسخة بانكبور ) المعادن وتحمل في ارحامها انواع الجواهر المائعة والجامدة والجارية ويتولد النامي والماشي ويأتلف المتفرق ويتفرق بعد الائتلاف والاجتماع ويفسد بعد الكون» (٢٥) .

ويدفع التشابه الواضح بين ماأورده عطارد في عبارته هذه وبين ما جاء في كلام ارسطو في مقالته الاولى على الاثار العلوية (٢٦) ، الظن بان عطارد كان متأثرا بما قراه من قول الاخير في مقالته المذكورة ؛ فما عرفه بـ « الاشخاص العلوية » هو نفسه « الاثار العلوية » لدى ارسطو وقوله بتأثير هذه الاشخاص على عالم الكون والفساد يشبه قول ارسطو بتأثير الاثار العلوية على عناصر الكون من حيث الكون والفساد (٢٧) ، وتقسيم عطارد انواع

(٢٥) المخطوطة ، الورقة ٢ .

(٢٦) نقله الى العربية يحيى بن البطريق ونشره عبدالرحمن بدوي مع كتاب ارسطو الاخر « في السماء » « بعنوان في السماء والاثار العلوية » ( القاهرة ١٩٦١ ) ويشغل الاثار العلوية الصفحات ٣ـ١٢١ من الكتاب .

(٢٧) الكون والفساد : مصطلح ارسطي يراد به التغير من حالة الى اخرى وعالم الكون والفساد هو عالم ما تحت فلك القمر اي الارض وما حولها ، اما ما فوق فلك القمر فهو لا يخضع لعوامل الكون والفساد بل يخضع لنظام ثابت .

الجواهر الى المايعة والجامدة والجارية يشبه تقسيم ارسطو لها الى السائلة والجامدة والجارية . وقوله: النامي والماشي يشبه قول ارسطو : النامي والسالك (٢٨) .

وهذا التشابه الشديد يؤكد لنا بان كتاب ارسطو المذكور نقل الى العربية في حياة عطارد ، ومن المعلوم ان ناقله هو يحيى بن البطريق (٢٩) بيد ان من غير المحدد تاريخ انجازه ذلك العمل . واذ كانت ثمة اشارة الى ان ابن البطريق ترجم كتاب الاثار العلوية للمامون ( ١٩٨ ـ ٢١٨هـ/٨١٣ ـ ٨٣٣م ) (٣٠) فليس لنا الا ان نستنتج ان قيامه بذلك كان في السنين الاوائل من حكم الخليفة المذكور وفي فترة لاتتجاوز سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م لان هذا هو تاريخ وفاة عطارد نفسه .

استفاد عطارد من هذه الفكرة معتبرا اياها اساسا نظريا يبني عليه هيكل كتابه(٢١) لكنه البسها ثوبا شرقيا ، فقال « غير منكر عند ذوى العقول الوافرة والاحلام الراجحة ؛ ان الرقي والمعقودة ( لعلها : العوذ ) والتمايم والعزايم والعقد والحرقطبات (في نسخة بانكبور: الخرز فطيرات)(٢٢)

(٢٨) الاثار العلوية ص ٥ .

(٢٩) الاثار العلوية مقدمة الناشر ص ( كد ) .

(٣٠) وردت هذه الاشارة في مخطوطة في الفاتيكان مكتوبة بحروف عبرية انظر الاثار العلوية المقدمة المذكورة وعبدالرحمن بدوي : في النفس لارسطو ( القاهرة ١٩٥٤ ) ص ٤٠ .

(٢١) ترددت هذه الفكرة في مؤلفات اسلامية تالية كالمقابسات لابي حيان التوحيدي ( لحقيق محمد توفيق حسين بغداد ١٩٧٠ ) ص ٢٤٤ ورسائل اخوان الصفا ( القاهرة ١٩٢٨ ) وهي اكثر وضوحا في الكتاب الاخير انظر ٩٩/١ فصل « في علة اختلاف تاثيرات الكواكب في الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر » ويرى اوليرى ( علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب ترجمة وهيب كامل القاهرة ١٩٦٢ ص ٢٤٥ ) ان ما ورد في رسائل اخوان الصفا يمثل ضربا من الارسطاليسية غامض مبتسر كالذي كان شائعا في الفترة الاولى من حركة احياء العلوم اليونانية وفيهما اشارات الى فلسفات اقدم من فلسفة ارسطو مثل الاشارات الى هرمس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وكلها مختلفة ومبهمة واذا كان هذا الراي مما ينطبق على الرسائل وهي ترقى الى القرن الرابع للهجرة ( ١٠م ) فانها اكثر انطباقا على كتاب عطارد الذي الف قبلها باقل من قرنين .

(٢٢) في طاشكبرى زادة : مصباح السعادة ص ٢٦٨ : علم الغلقطيرات ، وهي خطوط طويلة عقدت عليها حروف واشكال اي حلق ودوائر زعموا ان لها تاثيرات بالخاصية.

والطلسمات (٣٣) اذا تهيات أوقات حركات العلوية موافقة ومشاكلة بغايتها ( في نسخة بانكبور : لمانيها ) المقصودة صحت وتقدرت ( في النسخة المذكورة : نفذت ) وتمت واثرت وقامت ( مقام ) الازمنة التي تصادف فيها طبايع العقاقير والادوية المؤلفة اصول الاعمال والابدان والاوصاف ( في النسخة المذكورة : الاوصاب ) الناتجة في الاجسام فترفع بالمضادة والملاقة عنها اللوم المؤذية والاقسام المتلفة ... » (٣٤)

ومفاد هذا كله انه لايمكن التخلص من اثار حركات الكواكب والاجرام العلوية ( اى الاشخاص العلوية ) على عناصر الكون ومكوناته ؛ وبضمنها الانسان الا بفهم العلاقة بين الامور الاساسية الاتية:

ا ــ الكوكب المحرك ( بكسر الراء )
ب ــ وقت الحركة
جـ ــ المتأثر بالحركة

وتحديد وقت الحركة ( ب ) يدخل في نطاق علم التنجيم في حين تدخل معرفة المتأثرات بالحركة ( جـ ) ( وهي احجار سبق ان كونت بفعلها واحتفظت بشيء من قواها ) في اختصاص علم الاحجار ؛ لكن كل منهما يخدم الاخر في مجال السيطرة على اثار تلك الحركة بما يخدم واقع الانسان ويحدد مسار حياته .

واذا كان مصدر عطارد في الفكرة ( ا ) يوناني كما لاحظنا فان الفكرتين ( ب ) و ( جـ ) مستمدتان من تراث شعوب شرقية قديمة ، في محاولتها البدائية لفهم الصلة التي تربط السماء (بكواكبها) بالارض ( باحجارها ومعادنها ) من ذلك ان البيروني ذكر ان للسغد ( من شعوب ما وراء النهر )(٣٥) كتابا في ( الخرز وحكاكها ) اسمه بلغتهم « توبوستة » ؛ ونقل ملخصا لمحتوياته (٣٦) ؛ وعند مقارنة الملخص بفصل « الخرز » الذى ادعى عطارد انه نقله من كتاب « اوجايقى » اليوناني ؛ وجدنا تطابقهما من حيث الفكرة والمعنى كما وجدنا عطارد يصرح بانه جمع الى كتابه « ماذكرت العرب به من الحرز ( او الخرز ) (٣٧) .

حاول عطارد ان يضفي على كتابه طابعا مشوقا غامضا، فلم يشر الى المصادر الحقيقية التي استقى منها افكاره وهي التي ذكرنا بعضها من قبل ، وانما اشار الى مصادر اسطورية قديمة صرح بعنواناتها واسماء مؤلفيها في مقدمه كتابه ، وهي :

١ ــ كتاب الاحجار ( وفي نسخة بانكبور : البرابي (٣٨) والاحجار ) تاليف هرمس الحكيم . وهذا الكتاب لم يشر اليه ابن النديم في قائمة الكتب المنسوبة الى هرمس ، ولكننا نجد ان نسخة بانكبور تصرح بان هذا الكتاب ليس الا قسما من اقسام مصحف هرمس «المعروف بارحانيقي الجامع لذكر الاحجار والاشجار والطير والحيوان والحيتان ومنافعها » في حين يفهم من نسخة باريس انهما كتابان مستقلان مع اختلاف في رسم عنوان الكتاب الاخير فهو فيها « اوجايقي » ويبدو ان تحريفات مختلفة اعتورت هذا اللفظ الغريب في نسخ الكتاب الاخرى ، ويذكره ابن النديم باسم « كتاب الادخيقي » عادا اياه من كتب هرمس في الصنعة (٣٩) . وهذا مايتفق مع النص الوارد في نسخة بانكبور ، وهو « كتاب البرابي والاحجار لهرمس الحكيم في مصحفه المعروف بارحانيقي .. الخ » ومن المحتمل ان يكون كتاب الاحجار هذا نفسه كتاب « الخواص » الذي ينقل عنه بعض المتاخرين (٤٠) والنصوص المعزوة الى هرمس في هذا الموضوع هي ماعرف بالواح الزمرد ، وهي جملة نصوص في السيمياء وردت في كتاب عربي منحول الى ابولونيوس ( اوبليناس أو بلينوس ) عرف ب « كتاب العلل » او « سر الخليقة » (٤١)

(٣٣) عرف طاشكبرى زادة « علم الطلسمات » بقوله « هو علم باحث في كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الارضية المنفعلة في ازمنة مناسبة لما اريد منها من الفعل والتاثيرات ( مصباح السعادة ٣٢٩ ) .

(٣٤) مخطوطة باربس الورقة ٢ .

(٣٥) قال ياقوت ( معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٧ ٤٠٨/٢ ) « هي كورة عجيبة قصبتها سمرقند ، وقيل : هما صغدان ، صغد سمرقند وصغد بخارى » وذكر ابن النديم ان لهم حاضرة الترك ، وقصبتها تسمى فرنكث ، ونقل انموذجا من خطهم ( الفهرست ٢٦ ) .

(٣٦) الجماهر ٢١٧ .

(٣٧) مخطوطة باريس الورقة ا .

(٣٨) البرابي ، مفردها البربي او البربا . قال ياقوت « البرابي جمع بربا كلمة قبطية واظنه اسما لموضع العبادة او البناء المحكم او موضع السحر » والكلمة من القبطية Pierphei او Perpe ومعناها هيكل العبادة . انظر انستاس ماري الكرملي : المساعد ( بتحقيق كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي ) ١٧٦/٢ ( بغداد ١٩٧٦ ) .

(٣٩) الفهرست ٤٩٦ .

(٤٠) احمد بن عوض المغربي ، قطف الازهار ( مخطوطة القادرية ) .

(٤١) نشرته اورسولا وايسر نشرة علمية محققة ( معهد التراث العلمي العربي ــ جامعة حلب ١٩٧٩ ) .

وذاع خبره ؛ على مايظهر ؛ في عهد الخليفة المأمون ( ١٩٨ – ٢١٨هـ / ٨١٣ – ٨٣٣م ) (٤٢) . ولقد سبق ان مرينا ان لعطارد نفسه كتاب عنوانه « العلل السماوية » فمن المحتمل ان يكون هذا الكتاب هو الكتاب المنسوب لابولونيوس بعد ان قام عطارد بتهذيبه وترتيبه ( لاننا لا نعلم ما اذا كان قد نقله الى العربية لعدم علمنا بكونه مترجما ) فيكون عمله هذا شبيه بعمله في كتاب المرايا المحرقة الذي زعم انه لخص فيه كتابا بالعنوان نفسه لانتيمس اليوناني .

بيد ان بينه قوية تدل على ان كتاب العلل هذا المنحول لابولونيوس او بليناس ، ليس هو الكتاب الذي اعتمده عطارد وذلك لان عطارد صرح باسم بليناس عند نقله احد النصوص عنه في كتابه هذا (٤٣) ، ولاوجود للنص الذي نقله في كتاب العلل المذكور . وعند مقابلة نص بليناس المنقول في كتاب عطارد بنصوص اخرى معزوة لبليناس في كتاب عربي منحول الى ارسطو هو المسمى ب « الذخيرة » او « ذخيرة الاسكندر » (٤٤) ، وجدنا ان المصدرين يتشابهان في عزو معلوماتها الى الواح هرمس ، وفي طبيعة تلك المعلومات ايضا ، مما اكد لنا ان ثمة كتابين منسوبين الى ابولونيوس او بليناس مصدرهما الاساس هرمس ، الاول كتاب العلل ؛ والاخر ما ورد في الكتاب المنسوب لارسطو وفي كتاب عطارد المذكور .

واختلاف المصادر العربية في شان هرمس معروف لامجال لشرحه (٤٥) الا بما يوضح علاقته بابولونيوس ( اوبلنياس ) الذي زعم انه اخذ الحكمة منه . تؤكد تلك المصادر جميعا على ان اسم هرمس يوناني الاصل وهذا صحيح لولا انه عند اليونان اله حكيم وليس من البشر (٤٦) وهو نفسه عطارد عند عند الشعوب الشرقية وعرف في مصر القديمة بانوبيس ، وكان يصور فيها على هيئة رجل راسه راس كلب وقابض بيده على لوح كاتب ؛ يسجل عليه اوزان الارواح بعد موت اصحابها ، ولهذا الكلب السماوي عقل يمثله كوكب الشعرى اليمانية (٤٧) ؛ ثم عرف باسم « الكوكب ابولو Apollo » (٤٨) والاخير اسم لاله يوناني قديم عرف بالعلم والحكمة . والذي نراه انه الاله ابولونيوس Appllonius اوبلينوس اوبلنياس ، كما عرفه العرب ؛ فهرمس وعطارد وابولونيوس اسماء مختلفة اطلقت على اله يوناني – شرقي قديم اشتهر بالحكمة ، ثم ذهب المؤلفون العرب الاوائل الى ان كل اسم منها هو لحكيم قائم بذاته ، ورتبوا سندا يصل بينهم ، فمصدر الحكمة وهو هرمس ، اودع حكمته الواح الزمرد ( وزمن هذا في تقديرهم قبل الطوفان ) وان بليناس الحكيم استخرج تلك الالواح وافاد منها فيما نسب اليه من كتب ومما يؤكد هذا الراى ان العرب عرفوا كوكب عطارد ب « الكاتب » (٤٨) والاخير اسم لاله يوناني قديم عرف هرمس نفسه .

لقد نسب العرب الى هرمس عن طريق بليناس معظم معلوماتهم الاولى في السيمياء والنجوم . وها نحن نرى عطارد ينسب اليه فصولا في الخرز وحكاكها كان قد اقتبسها من مصادر شرقية مثل كتاب « توبوسته » الذي لخص محتوياته البيروني ؛ وكلام عطارد عن « احجار الكواكب السبعة » يشبه الكلام المعزو الى ارسطو في كتاب « الذخيرة » (٤٩) وكذلك كلامه على انواع الطلسمات (٥٠) ، وبما ان كتاب ارسطو هذا ليس الا تاليفا عربيا لاصل يوناني

---

(٤٢) عن ادلة هذا الراي انظر وايسر : مقدمة كتاب سر الخليقة ص ١٢ وبلسنر
Plesener,Neue Materialien zur Geschichte der Tabul smaragdiina (der Islam, Vol.16 (1927)

(٤٣) عند كلامه على حجر المشتري ، الورقة ٢٨ .

(٤٤) مخطوطة في المكتبة القادرية ببغداد وصفناها في كتابنا : الاثار الخطية المشار اليه آنفا ٢٣٥/٤ وانظر عن نسبة الكتاب عبدالرحمن بدوي : مؤلفات ارسطو في العربية ( القاهرة ١٩٥٩ ) ص ٣٧ .

(٤٥) ابن النديم ٤٩٤ والقفطي : اخبار الحكماء ٣٤٦ وابن ابي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الاطباء ١٦/١ والشهرزوري : نزهة الارواح ، الورقة ١٢، ٢٢ ( مخطوطة المجمع العلمي العراقي ) ونالينو : علم الفلك ص ١٤٢ والمصادر التي يشير اليها .

(٤٦) Enc. International, Vol.8,P.412

(٤٧) انظر محمود باشا الفلكي : رسالة في اعمار الاهرام ( كوبنهاجن ١٨٦٥ ) وتوجد في المكتبة الاهلية بباريس مخطوطة عنوانها « كتاب هرمس الهرامسة – وهو ادريس – في الحكم عند طلوع الشعري اليمانية » ورد في مقدمتها ان ارسطوطاليس ترجمه من « كتاب المخزون في الاسرار » عبدالرحمن بدوي : مخطوطات ارسطو في العربية ص٣٧ .

(٤٨) Enc. of Islam, Vol.P.1054

(٤٩) الذخيرة ، الكتاب السادس (في خواتيم الكواكب السبعة).

(٥٠) الذخيرة ، الكتاب السابع وفي ذكر فنون شتى من الطلسمات .

له (٥١) ، فمن المؤكد ان تكون تلك التفاصيل من نتاج شرقي قديم .

والامر الملفت للنظر في هذا القسم من الكتاب انه يحتوي على اسماء الكواكب والحجارة المختلفة باليونانية او محرفة عنها . وقد ذكر عطارد نفسه في مقدمة كتابه انه وجدها « كالشيء المشكل المنغلق وكالامور المكنى عنها الا عامة اسماء الاحجار وغيرها مرسوم باللسان العجمي »(٥٢) ومع ذلك فان ماوصفه من طلاسم تنقش على تلك الاحجار وبضمنها حروف عربية صريحة (٥٣) يجعلنا نشك في يونانية مصادره . ومن الالفاظ التي اوردها نذكر : الاميتؤنيس وهو الجمست والاسطريس وهو حجر ابيض رخو دسم يشبه الرخام وابنرقس وهو الياقوت الناصع الحمرة وابطليس . ومن الالفاظ الاخرى نذكر : كارش / كارشا وهو نبات يشبه الكراث يكون على ثلاثة الوان ، والبلور والمها والمغناطيس واللازورد والفيروزج والماس والعقيق والبجادى والساورس وهو اللازورد والانك والطلق .

٢ — كتاب الطلسمات للحكماء السبعة .

ولاندرى علاقة هذا الكتاب بالكتاب السابق لاضطراب عبارة عطارد في مخطوطة باريس . قال « كنت نظرت في كتاب الاحجار لهرمس وفي الصحف المعروفة باوجايقي الجامعة لذكر الاحجار والاشجار وجميع الحيوان فوجدتها ومنافعها في كتاب الطلسمات للحكمة ( الحكماء ) السبعة » فكانه اراد القول بان كتاب الطلسمات هذا هو الوعاء الذى يحوى الكتابين السابقين ، اما عبارة نسخة بانكبور فيفهم منها ان الكتاب المذكور مستقل بنفسه .

ولم نجد في فهرست ابن النديم ذكرا لهذا الكتاب الا اننا وجدناه يقول عن هرمس « قيل انه كان احد السبعة السدنة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة ، وانه كان اليه بيت عطارد فان عطارد باللغة الكلدانية هرمس » (٥٤) ، فالبيوت السبعة اذن هي بيوت الكواكب التي هي اضافة الى عطارد زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والقمر. وكان المصريون القدامى يعتقدون ان الكواكب تؤثر في احوال العالم السفلي وان تاثيرها يزداد كلما قرب

(٥١) عده بدوي ( المرجع السابق ص ٢٦ ) من الكتاب المتحولة الى ارسطو .

(٥٢) الورقة ١ .

(٥٣) الاوراق ٧ و ١٧ و ١٩ .

(٥٤) الفهرست ٤٩٤ .

ان يكون وقوع اشعتها عموديا على الشيء الذى تؤثر فيه حتى يبلغ تاثيرها أعظمه عند وقوع اشعتها عموديا على ما تؤثر فيه ؛ وهذا ما دخل في « علم التنجيم » فيما بعد باسم « وقت الحركة » وبما ان لكل من تلك الكواكب اله يسمى باسمه ، فقد فضل المؤلفون العرب الاوائل عد اولئك الالهة سدنة لبيوتها لاالهة لها ، ووصفوهم بالحكمة ؛ فكتاب الحكماء السبعة — على هذا الاساس — ليس الا مجموع المعارف المأخوذة من الميثولوجية الشرقية القديمة وليس كتابا واحدا قائما بذاته وهو لهذا يمكن ان يكون الوعاء الواسع الذي يحتوي الحكمة المنسوبة الى عطارد او هرمس اضافة الى حكمة غيره من الحكماء او بمعنى اخر ، علم سواه من الهة الكواكب السبعة المؤثرة .

ومما يزيد من اهمية الكتاب ان عطارد اودعه اسماء مايزيد على اربعين حجرا ؛ وهذا العدد يزيد على ماأثر عن اليونان بنحو الضعف (٥٥) والملاحظات القليلة التي سجلها عطارد على تلك الاحجار تدل على دقة ملاحظته ، من ذلك انه اول عالم عربي يسجل خاصيتين اساسيتين من خواص الاحجار ، هما :

ا — خاصية الصلادة Hardness حين وصف بعض الاحجار بالرخاوة مميزا اياها عن سواها من الاحجار غير الرخوة اي الصلدة .

ب — الخاصية الدهنية Oiliness وهي التي عبر عنها بالدسامة .

ويظهر ان الكتاب لقي من الرواج ماحدا ببعض المؤلفين الى الاقتباس منه كما لاحظنا من قبل ، منذ عهود مبكرة او الى اقتباسه كله ، وفي المكتبة الاهلية بباريس (٥٦) مخطوطة عربية لحنين بن اسحاق ( ١٩٤ — ٢٦٠هـ / ٨٠٩ — ٨٧٣م ) عنوانها « خواص الاحجار » كان قد اشار اليها ابن ابي اصيبعة(٥٧) والبغدادي(٥٨) وكان بعض الفضلاء

(٥٥) انظر سارتون : تاريخ العلم ٢٩٨/٤ — ٣٠١ .

(٥٦) وهي برقم ( ٢١١٥ عرب ) .

(٥٧) عيون الانباء في طبقات الاطباء ( القاهرة ١٨٨٢ ) ١٩٧/١ .

(٥٨) هدية العارفين ٣٢٩/١ .

(٥٩) قد ظن ان هذا الكتاب هو لارسطو وان حنينا نقله الى العربية فحسب ؛ هذا مع ان من الثابت الان ان ليس لارسطو كتاب في الاحجار اصلا ، وعند مقارنة هذه المخطوطة بكتاب عطارد وجدناها منقولة حرفيا، مع تغييرات يسيرة، من هذا الكتاب. الا ان حنينا اسقط مقدمة كتاب سابقه التي تحوي مصادره وابقى على المتن بعد ان غير فيه بعض عباراته ؛ وقدم واخر .

وفيما ياتي جدول بنصوص مختارة من كتاب حنين يوضح مدى ماأخذه الاخير عن الكتاب موضوع هذه الدراسة :

### عطارد

فلما طال بهم الامل ( الامد ) وادت ( اتت ) الازمان عليهم عدم اهل التعلم والمعرفة بها صارت رتبة لاهل الجهل وارفد كيفية استعمال اوائل الحادها للنفع القايم بجهاته واسبابه لايسعهم يقولون في الكتب القديمة والصحف المحفوظة الخاتم المختم والدوا الموقت العام والبخور المؤلف لهما وانما ارادوا بجميع هذه الاسماء والاوصاف ما اتخذ في ذلك الوقت وبحسب ماينسب الى كل كوكب بما هو مشاكل في القوة والفعل من تقريب وتبعيد وحب وبغض ودفع ضر واختلاف ونفع وغير ذلك من احوال الناس مما يقصدون ليله لان البخور والخاتم والدوا يوضع تحت النجم لانهم على مثل هذا الخطأ في ظنونهم لما قد مستعمل هذه الصناعة عامة عامة ( كذا ) مايعملونه مما اتدون لهم اذ حادوا عما يجب باحكام مباديه في ايامه وحينه .

### حنين

فلما طال على مستعمله الامد ومضت الازمان جعلت زينة واغفلت كيفية استعمالها للاوائل ولينه واتخذها للنفع العام بجهاته واسبابه الاتسعمهم مايقولون في الكتب القديمة والصحف المحفوظة الخاتم المختم والدوا الموقت والبخور المؤلف انماارادوا جميع هذه الاسماء والاوصاف مااتخذ في الوقت المختار من ذلك بمواضع النجوم المسعدة والموافقة بمثل ماقصده القاصد من امره مبادىء اتخاذ شيء منها وبحسب ماينسب الى كل كوكب منها مما هو مشاكل له في القوة والفعل من تقريب وتبعيد وحب وبغض ودفع ضرر واجتلاب نفع او غير ذلك من احوال الناس مما يقصدون به لان الخاتم او الدوا او البخور يوضع تحت النجوم على مايذهب اليه اهل الغفلة وقلة التمييز لانهم لمثل هذا الخطأ من ظنونهم على مستعملي هذه الصناعة الى عما به يعملونه مما قد دون لهم اذ حادوا عما يجب احكام مباديه في اوانه وحينه .

### عطارد

ولم يكن لهم علم وشكوا في علم القوم الذين اسسوه عن اصل قوى وحرروه بعلم متقن منجز موجز فليعلم الان من قرا هذا الكتاب ان جميع مارسمه الاوائل غير مشكوك فيه ولافي ان جميع العقاقير والادوية والنبات وساير الحيوان والجواهر وساير الاشياء المستخدمة من الحيوان ان جميعه في قسمة الكواكب العلوية .

المشترى جعل في قسم حجر يعرف بالمها والشبه الاصفر القلعي . فمن اخذ حجر المها اول ساعة من يوم الخميس والمشترى في احدى بينه ان امكن او القمر في احدهما مراغما للمشترى ويعمل فص في مثل هذه الاوقات التي شرحناها في اعمال زحل وينقش مثال زحل عليه بردة راكب على نسربيده قضيب وتحته الشمس وتحت النسر خمسة احرف وهي ف س ع ا ل ثم يركب في خاتم ..

### حنين

ولم يكن على مارسمت عليه الا ممه فعلموه في غير وقته واوانه فبطلت لذلك اعمالهم وارتابوا في علم القوم الذين اسسوه بقوى وحرروه بعلم متقن لوقت موجز منجز فليعلم الان من قرا هذا الكتاب ان جميع مارسمته الاوائل من علومهم غير مشكوك فيه ولا في جميع العقاقير والادوية والنبات وساير الحيوانات والجواهر والاشياء المستخدمة والناس اجمع في قسم الكواكب والحركات العلوية .

وجعل في قسم المشترى حجر المها والشبه الاصفر والقلعي ايضا . من اخذ من حجر المها في يوم الخميس والقمر مراغم للمشترى من القوس او الحوت اللذان هما برجا المشترى في اول ساعة

---

(٥٩) عامر رشيد السامرائي وعبدالحميد العلوجي : اثار حنين بن اسحاق ( مطبوعات مجمع اللغة السريانية بغداد ١٩٧٤ ) ص ١٠٠ ويلاحظ ان كلا من ابن ابي اصيبعة والبغدادي عد هذا الكتاب تاليفا مستقلا لحنين وبهذه الصفة ادرج في الكتاب المذكور : اثار حنين ولكن يظهر من مقدمة المخطوط انه خاتمة وضعها حنين لكتاب اكبر . قال « فرايت ان اضيف الى ذلك الذي تقدم ذكره هذا الذي اذكره واجعله خاتمة لكتابي هذا » .

منه وفي الثانية ، فاعمل منه فصا وانقش عليه ما قد مثلناه وهو مثال المشترى صورة رجل عليه برد حسنة راكب على نسر وبين يديه نهزما في حاشيته حشايش خضر بيده قضيب او رمح تحت النسر خمسة احرف هذه صورتها ومثالها فسرال ثم يركب الفص في خاتم ..

## عطارد

الشمس قسمها حجر ويعرف بالماس والذهب وان اخذ صاحب الحجر صاحب الخطط والماس اول ساعة من يوم الاحد والشمس والقمر من اعمالها فيعمل منه فص وينقش عليه صورة رجل قائم باسط يمينه كانه يسلم على الخلق وفي شماله رمانه او ترس وتحت قدميه تنين ..

عطارد وجعل في قسمه حجر الرخام الابيض والانك وهو الاسرب فليأخذ فصا من هذا الحجر يوم الاربعاء اول ساعة من ذلك اليوم ..

## حنين

وجعل في قسم الشمس حجر الماس وحجر ابيض فيه خطط والسنباذج والذهب ان اخذالحجر الابيض المخطط او الماس في يوم الاحد والقمر في الاسد مراغم للشمس وعمل منه فص ونقش عليه صورة الشمس على مافي هذه الصورة التي بعد هذا الكلام وهو رجل قائم باسط يمينه كانه يسلم على الخلق وفي شماله رمانة او ترس وسوط وتحت قدميه فيما بينهما تنين ..

وجعل في قسم عطارد حجر ابيض وهو الزجاج والانك وهو الاسرب والزيبق تعمل من هذا الحجر فص ويبدا بعمله يوم الاربعاء ..

* * *

ولمخطوطة منافع الاحجار اهمية فنية غير عادية ، لانها تحتوى على عدد من الصور التخطيطية غير الملونة ، يبلغ عددها ٣٥ صورة . وهي تمثل مايوصي المؤلف بنقشه على فصوص الخواتم من اشكال مختلفة . ورغم معرفتنا بتأخر نسخة باريس عن عهد المؤلف ببضعة قرون ، فاننا نرى ان هذه الصور ما هي الا تقليد متقن للصور التي وضعها عطارد في نسخته الاصل ، ودليلنا على هذا القول ان الصور ليست مضافة الى الشرح من ناسخ ، او مصور متاخر كما هو شائع في المخطوطات الادبية والعلمية المرتقية الى العصر العباسي (٦٠) وانما تمثل ركنا اصيلا من اركان الكتاب لان هذه الصور تحتوى على صفات سحرية لايمكن ان تؤدى مفعولها في حالة حدوث اى تغيير عليها ، ولذا فان مهمة الناسخ او المصور لاتزيد على تقليدها بعناية فائقة خشية افقادها ذلك المفعول وهي بذلك تمثل الاصل المصور - في راينا - تمثيلا تاما .

وتتالف هذه الصور من مفردات بشرية وحيوانية مختلفة ، يدخل فيها الانسان ، ذكرا وانثى ، والحيتان ، والنسر ، والثور ، والحية ، والعقاب والعقرب ، والعجل ، والفرس ، والاسد ، والضب .

وتشكل هذه المفردات موضوعات عديدة فمنها رجل رافع بيده فوق راسه ممسكا بها حوتا وتحته تمثال ضب ، ورجل عليه بردة راكب على نسر وبيده قضيب ، والمريخ على هيئة رجل قائم ، والزهرة على هيئة امراة معقوص شعرها الى ورائها وهو واضع يده اليمنى على رقبتها وشماله على صدرها ورجل قائم باسط يمينه كانه يسلم على الخلق وفي شماله رمانه او ترس وتحت قدميه تنين ، وامراة عريانه والمريخ على هيئة رجل عندها ، في عنقه سلسلة وورائهما صبي صغير حاملا سيفه على عنقه ، وامراة وجهها وجه شاة متمنطقة بتنين وعلى راسها حيتان لها قرون وامراة قائمة على ثورين ورجل قائم على تنين ، ورجل راكب على عقاب ، ورجل صبيح شابعليه رداء ، وطرف ردائه منطو تحت عاتقه وهو قاعد على نسر وتحت قدميه زلحفتان افراس . وامراة قاعدة على اربعة افراس وبيدها اليسرى مقرعة وفي راسها سبع شماعات ، ورجل عليه قلنسوة وبيده سيف ، وعلى احدى كتفيه ترس ، واسد على ظهره عقرب قد لدغت جهته وتحت ابطه حية قد التفت على قوائمه ، وموضوعات مشابهة اخرى .

ويلاحظ ان المصور استخدم في عمله اسلوبا واقعيا بسيطا ، خال من التفاصيل غير الضرورية ، فهو يرسم الاشخاص الذين يمثلون كواكب بذاتها كبشر عاديين يرتدون ملابس بسيطة دون طيات وتفاصيل ، ولايستخدم الهالة التقليدية حول رؤوس شخوصه الانادرا . كما انه لايهتم بتفصيل الوجوه البشرية بما يظهر تعبيراتها ، وربما كان

---

(٦٠) خالد الجادر : المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ( بغداد ١٩٧٢ ) .

ذلك بسبب صغر الصور . ويتميز الاشخاص برشاقة اجسامهم من ناحية الكتلة من الراس ، الا ان ضرورات فنية تتعلق بملائمة الصور للشرح ، دفعت الفنان الى تجاوز التناسب المعهود كان يعمد الى اطالة يد او ساق ، بحيث ينطبق الموضوع المصور على الشرح المجاور . وتتالف ملابس الرجال من رداء مشقوق من الوسط باكمام قصيره قد تمنطق عليه بنطاق ، وبعمائم خفيفة غالبا وقلانس مخروطة احيانا . اما النساء فيتميزن بارتدائهن لباسا يشبه « الفوطة » يصل الى دون الكتفين وسراويل طويلة واسعة وضيقة . وتصوير الفنان لانواع الطيور والحيوان باستثناء الحيتان التي لايميز بينها والسمك ، دقيق متقن الى حد كبير .

وخطوط الفنان قوية بوجه عام ولايميل الى ملىء فراغ مساحاته الانادرا ، وهو لايهتم بخلفية الصورة مطلقا كما انه لايحيط صوره باطار محدد .

وتماثل مخطوطة « خواص الاحجار » لحنين مخطوطة عطارد ، من حيث الصور ايضا ، ففيها ٢٢ صورة تخطيطية تطابق صور عطارد فكرة وانشاء ، الا انها تتميز عنها بوفرة التفاصيل . فحول رؤوس عدد من شخوصها نجد الهالات التقليدية ، وللوجه البشرى تفاصيل اوضح وشعر الراس لدى الرجال والنساء طويل مسترسل ؛ وللرجال منهم لحى كثة ؛ وتضع النساء على اعناقهن واذرعتهن واقدامهن حلى واطواق مختلفة . وعلى رؤوس بعضهن عمائم تشبه التيجان ، والملابس بوجه عام شبيهة بالملابس الظاهرة في صور عطارد . وعلى الرغم من تناسق اجسام الشخوص، فان احجام الرؤوس غير متناسبة مع احجام تلك الاجسام . اما الحيوانات فهي مرسومة بدقة كبيرة ، وتنم عن قدرة واضحة في التصوير .

وفيما ياتي من البحث صور مخطوطة عطارد ( نسخة باريس) مقارنة بمايماثلها من صور مخطوطة حنين بن اسحاق ( نسخة باريس ايضا ) .

## معجم باسماء الاحجار والمعادن الواردة في كتاب منافع الاحجار

| اسم الحجر والمعدن | ملاحظات عطارد | ملاحظاتنا |
|---|---|---|
| ابريطس | يشبه الهر الصغير ، يشبه لون المها وربما ضرب الى صفرة غبراء . | يبدو انه حجر النار ( Pyrite ) وقد يعرب ، وبريطش ، بيريطس . وبالارامية : مرقشيتا |
| ابريطس | | |
| ابقاطوربون | | |
| ابنرقس | | |
| روس | | |
| ارومس | | |
| اسانوس | حجر قاتل | |
| اسبارس | اسود اللون ، وهو جنسان : اسود مظلم ، واسود مشرق | |
| الاسرب | | هو الرصاص الاسود، أوهو الرصاص مطلقا . |

| | | |
|---|---|---|
| الاسطريس | حجر ابيض رخو دسم يشبه الرخام، يكون في معادن الجزع وتستعمله الصاغة ايضا . | |
| اطاطيس | | |
| افودبطس | | |
| اقرويس | | |
| اتسانيس | | |
| اماطاطس | حجر احمر | |
| امينونيس | هو الخمست | |
| الانك | هو الاسرب | |
| انيطس | حجر هرمس | |
| اعليابوطيس | هو الكهربا | |
| البجادى | | هـو : Garnet |
| البلور | | هـو : Rock Crystal |
| الجزع | | هـو : Onyx |
| الجزع الابيض | يزيد بياضه بزيادة نور القمر | |
| الجزع الاسود | | |
| حجر الدم | هو الشادنج | Hematite |
| الحديد | | |
| الخمست | | هو الجمست |
| دوربق | هو فرسطالبس ، وهو المها | |
| الذهب | | |
| الرخام الابيض | | |
| الرصاص الاسرب | | |
| ساروس | هو اللازورد | |
| السبج | هو الحجر الصافي | Jet |
| سلانيطس | كشعاع الشمس ، وهو ثمين يضيىء بالليل حتى يغني عن ضوء المصباح | |

| | | |
|---|---|---|
| سليطس | هو جزع اسود | |
| السنباذج | | Emery |
| الشب | هو حجر الغلبة | Jasper |
| الشبه الاصفر | | هو النحاس الاصفر |
| القلعي | | |
| الطلق | اذا اخذ فصير في خل حريف لان وصار كالعجين . اذا جعل مع الرصاص وادخلا النار ذابا جميعا . | Talcus, Talco. Talc |
| العقيق | | Agate |
| العقيق الاحمر | | |
| الفضة | | Carnelian |
| الفيروزج | | Turguois |
| القاطوى | | |
| الصرون | | |
| اللازورد | اجوده ماكان فيه خطط حمر ذهبية | Lapis lazuli, Lazurite |
| الماس | | Diamond |
| المرقشيتا | | Pyrite |
| المغناطيس | الحجر الذى يجذب الحديد | |
| المها | | Rock Crystal |
| النحاس | | |
| النحاس الاحمر | | |

## اسماء النبات والحيوان والواردة في
## كتاب منافع الاحجار

| | ملاحظات عطارد |
|---|---|
| العواص | طائر اسود |
| قرقير | ضرب من الحيتان |
| كارش كارشا | يشبه الكراث |
| مدربوس | جنس طائر |
| المرو | حشيشة تسكر السمك |